تحليل العامل عند المصابين بالحبسة باستغلال النموذج الخليلي الحديث

The use of Governors by aphasics according to néo-khalienne model

د.فوزية بداوي[1]

[1]مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 06-02-2020؛ تاريخ المراجعة : 17-10-2020 ؛ تاريخ القبول : 31-10-2021

ملخص :

يتناول هذا البحث كيفية توظيف العامل عند المصابين بالحبسة انطلاقا من استغلال النموذج الخليلي الحديث. تعتبر الحبسة اضطراب لغوي ناتج عن إصابة منطقة اللغة في النصف الأيسر من الدماغ. و تؤثر هذه الإصابة تأثيرا مباشرا على قدرة المصاب على استعمال القواعد اللغوية ومراعاتها أثناء تركيب الجمل. ويعتبر العامل المكوّن الأساسي الذي تقوم عليه بنية الجملة العربية، إذ يتحكم في سلامة التراكيب العربية المنتجة. والهدف من هذا البحث هو التعرف على كيفية استغلال العامل من طرف المصابين بالحبسة، وما هي الصعوبات التي يلاقونها عند إعداد تراكيبهم؟

من خلال تطبيق المنهج الوصفي والتحليلي، قمنا بإجراء سلسة من الاختبارات حللنا فيها الانتاجات اللغوية للمصابين بحبسة بروكا. واتضح أنّ المشكل الذي يعاني منه المصابون بالحبسة يتمثل في عدم قدرتهم على استغلال العامل في انتاجاتهم اللغوية.

الكلمات المفتاح: العامل، الحبسة، التراكيب، النظرية الخليلية.اضطراب.

Abstract:

The aim of this research is to study the way in which the government is used in aphasics, starting from the neo khalilian model. Aphasia is a language disorder caused by an attack on the language zone in the brain. This breach directly affects the subject's ability to use grammatical rules in the construction of sentences. The governor is main element on which the syntactic construction of the sentence is based in the Arabic language because it is responsible for the grammatical integrity of the structures produced. The aim of this research is to determine how subjects use the government, and the difficulties encountered in the structures produced.

Based on the descriptive and analytical method, we analyzed the language productions of Broca's aphasics. The result obtained showed that the problem encountered by Broca's aphasics in their syntactic constructions lies in their inability to exploit the notion of governor.

Keywords: The governor, Aphasia, Structure, Neo-khalilian theory. Impairment

مقدمة:

الحبسة هي اضطراب لغوي ناتج عن إصابة تتمركز في النصف الأيسر من الدماغ. ينجم عنها صعوبات تؤثر في الوظيفة اللغوية من الناحية اللفظية، ومن حيث الفهم والكتابة: "الحبسة هي عبارة عن صعوبة أو عدم القدرة على التواصل بالكلام المنطوق، بالكتابة أو بالرموز. تتمركز الإصابة فيها في النصف الكروي المسيطر (الجزء الأيسر من الدماغ). يختلف تطور الاضطراب عند الراشدين: "وفقا لموضع الإصابة ومدى اتساعه وأسباب حدوثها وأيضا وفقا لسن المصاب ومستواه الثقافي ومكتسباته السابقة والقدرة الخاصة عند كل شخص على الاسترجاع". (Isabelle Jambaque, Laurent Auclair, 2008, p. 69).

تنقسم الحبسة إلى حبسة طلقة وهي:

-حبسة فرنيك: يعاني من خلالها المصابون من صعوبات في فهم اللغة المكتوبة أو المحكية. تتميز اضطرابات اللغة وخاصة الوظيفة الاستقبالية في حبسة فرنيك بصعوبة في فهم دلالات الألفاظ ومعانيها وإدراك الأشياء وبكلام طليق وتلقائي. تتمركز الإصابة في الجزء الخلفي من التلفيف الصدغي العلوي والمنطقة السمعية المرافقة.

-حبسة بروكا: تتميز بوجود صعوبات في الكلام المحكي أو المكتوب. تكون فيها الإصابة متمركزة في الفص الجبهي الثالث في النصف الكرة الأيسر المسؤول عن الحركة والكلام في الدماغ.

يفقد المصاب بهذا النوع من الحبسة القدرة على التعبير، حيث يصبح تعبيره فقيرا لا يتعدى محصوله اللغوي كلمة "نعم" أو "لا"، أو كلمة واحدة مثل "سعيد". "ويتميز اضطراب اللغة باستعمال كلمات قصيرة مع حذف حروف المعاني في الكلام التلقائي. ويظهر في صورة تعثر في الكلام واضطراب في تكرار الكلمات، مع الاحتفاظ بسلامة الإدراك السمعي واللغوي". (فوزية بداوي، 2015، ص. 38). يحافظ المصاب على القدرة على الفهم ما عدا في حالة تلقي جمل طويلة حينئذ يصعب عليه فهمها"اضطراب الكلام المنطوق هو الغالب" (A.LANTERI، 1995، ص. 22). يعود السبب في ظهور مثل هذه المظاهر إلى وجود خلل في الجزء الخارجي من التلفيف الجبهي الثالث للمخ والقريب من مراكز الحركة الخاصة بأعضاء النطق: "إصابة في الفص الجبهي، في مستوى التلفيف الجبهي السفلي (مناطق 44 و45 لــ برودمان)" (James D. fix, 2006, p.184)، في حين لا يعاني المريض من اضطراب أو عجز في فهم معاني الكلمات المنطوقة أو المكتوبة.

وقد اخترنا هذا النوع من الحبسة في بحثنا هذا لأنّ حبسة بروكا تؤثر بصفة مباشرة على قدرة الفرد على استعمال القواعد النحوية عند إنتاجه للكلام سواء كان ذلك في مستوى الكلمة أو في مستوى التراكيب.

1- الإشكالية:

يعتبر العامل من الأدوات التي تضبط عملية إنتاج الجمل. فتوظيفه بطريقة غير موافقة للمبادئ التي تتحكم في استعماله في التركيب، سواء بحذفه، أو بسوء اختياره في الجملة أو سوء تموضعه في التركيب، سيؤثر ذلك حتما على سلامة البنى المنتجة. وبالتالي يكون التعرّف على القواعد والقوانين التي تتحكم في السير الحسن للكلام وكيفية تطبيقها في صورة جمل بسيطة وأخرى معقدة، يمكّننَا من التعرف على كيفية توظيف المصاب بالحبسة لكلامه وتحديد التغيرات المرضية التي تلحق بقدرته على استغلال القواعد التركيبية في الكلام من خلال تحديد ما يفقده المُصاب، والتأثير السلبي الذي تتركه الإصابة على أدائه اللغوي. فعلى سبيل المثال، إذا حذفنا من الجملة الفعل الناسخ كان أو أحد أخواتها، فسيؤثر هذا على سلامتها، حيث لا يمكننا قول (كان محمد) ونتوقف؛ لأنّ الكلام حينئذ يكون ناقصا ويتطلب إدخال خبر لإكماله. وفي تراكيب أخرى، لا يمكن قول (محمد نائم) عند الحديث عن طفل كان نائما واستيقظ من فراشه، ولا قول: (الجوّ معتدل) عندما يكون المقصود (صار الجو معتدلا). فهذه السياقات تتطلب إدخال عوامل حتى تكون التراكيب سليمة من ناحية الشكل ومن ناحية المعنى "العلاقة بين العامل والمعمول.. استطاعت أن تفسر التئام التركيب وتناسقه وانتظام عناصره". (عبد الحميد مصطفى السيد. 2002. ص.62). من هنا نستنتج أنه " لا يمكن حذف كان لأنّ لها دور الزمان، وفي حال حذفها من الجملة يختل التركيب المقصود حتى ولو كانت الجملة المحصّل عليها هي جملة بسيطة". (السهيلي . 1992. ص.311).

ولفحص أهمية العامل في الكلام قمنا بطرح التساؤلات التالية:

- ما هو دور العامل في بناء التراكيب عند المصابين بحبسة بروكا؟ وفيما تتمثل الاضطرابات التي تميّز انتاجاتهم اللغوية؟

2- الفرضيات:

-تؤدي الإصابة بحبسة بروكا إلى خلل في إنتاج الكلام.

-تتميز البنى اللغوية المنتجة بعدم القدرة على تركيب الوحدات اللغوية في جمل.

-ترجع الاضطرابات التي تصيب البنى المنتجة عند المصابين بحبسة بروكا إلى خلل في توظيف العامل.

3- أهمية البحث: التراكيب في اللغة العربية ليست فقط عبارة عن مجرد ترتيب للوحدات اللغوية بل تخضع لعمليات تحويلية بين الجمل. تسمح هذه التحويلات باستنتاج المواضع التي تشغلها الوحدات اللغوية في التركيب، والتعرف على نوعية البنى المنتجة ومُثلها التركيبية.

4- أهداف البحث: تتمثل أهداف البحث فيما يلي:

- إبراز دور العامل في الحفاظ على سلامة البنى التركيبية وتناسق الكلام.

- إبراز أهمية الاعتماد على نموذج عربي (النموذج الخليلي الحديث) في وصف وتحليل وتفسير الاضطرابات اللغوية التي تميّز الكلام في حبسة بروكا.

وبما أن مفهوم العامل هو مفهوم لساني قبل كل شئ فقد استعنّا بالنظرية الخليلية الحديثة في تحليله وتوضيح نوعية الاضطرابات التي تلحق بالبنى التركيبية عند المصابين بالحبسة بدلا من الاستعانة بنماذج لسانية أجنبية غير مكيّفة مع خصائص اللغة العربية.

5- النظرية الخليلية الحديثة: تعتبر النظرية اللسانية الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح نظرية لغوية تعتمد على التراث العلمي اللغوي للعلماء العرب القدامى من أمثال الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه. يقول الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح: " يأت التفكير فيما يقول الخليل وأنا طالب في الجامعة الأزهرية..وقارنت بين ما اطلعت عليه في كتاب سيبويه آنذاك من أقوال الخليل وما قرأته وكنت أقرأه..فلاحظت الفروق الكثيرة التي توجد بيم ما ذهب إليه الخليل وشيوخه وتلاميذه وخاصة سيبويه وبين ما يقوله المتأخرون من النحاة" (الحاج صالح، 1996، ص.85).

ارتكز التحليل للظواهر اللغوية في النظرية الخليلية الحديثة على مفاهيم عديدة ومبادئ لغوية هامة تساعد على تفسير العلاقات المعقدة للّغة التي من بينها نجد مفهوم العامل الذي أعطته اهتماما كبيرا من حيث الدراسة والتمحيص، من خلال المنهجية العلمية التي اتبعتها في توضيح مختلف عناصر التركيب وعلاقة كل عنصر بالآخر في الكلام. ويمكن أن نلخص هذه المفاهيم فيما يلي:

6- تعريف العامل: العامل هو المحور الذي يتحكم في سلامة البنى اللغوية المنتجة من طرف الشخص من حيث السلامة النحوية والدلالية "العامل هو العنصر اللغوي الذي يؤثر لفظا ومعنى على غيره كجميع الأفعال العربية وما يقوم مقامها...فلا نجد معمولا إلا وتصور له العلماء الأوائل عنصرا لفظيا أو معنويا هاما هو العامل) (محمد صاري، 2005، ص.17). للعامل إذن تأثير مباشر في العناصر التي تليه في التركيب "يعمل العامل في المعمول الأوّل والمعمول الثاني لفظا ومعنى إذ يكون مسببا في إعرابها وسببا في تغيير المعنى، ولكن الأهم هو أنه سبب بناء الكلام فلا كلام مفيد بدون بنية يكون أساسها العامل (عبد الرحمن الحاج صالح. 2007 .ص.89).

6-1 الأصل والفرع: وهما من المفاهيم الهامة في النظرية اللغوية الخليلية الحديثة. فالأصل هو مُنطلق التحليل، والفرع هو الزيادة التي تدخل على الأصل مع إضافة الزوائد بحمل الشيء على الشيء لاكتشاف البنية الجامعة بين الأنواع الكثيرة من الجمل " الأصل هو العنصر الذي يؤخذ منه عنصر آخر بزيادة علامة تحوّله إلى وحدة أخرى وتكون بذلك فرعا على الأوّل" (الحاج صالح، 2010، ص.140).

6-2 العامل ومعمولاته: حسب الحاج صالح "العامل هو العنصر الذي يتحكم في التركيب الكلامي ويؤثر فيه بل هو المحور الذي ينبني عليه، وقد يكون مساويا للصفر، وهذا الذي يسميه القدماء بالابتداء. "(عبد الرحمن الحاج صالح، 2012، ص.89). إذن موضع العامل (العمود 1) يتكون من عنصر غير ملفوظ وهو الابتداء Ø "العامل والمعمولين الأول والثاني قد يكون محتوى كل واحد منها كلمة واحدة ويقال حينئذ أنّ موضعه فارغ. وما يسمى بالابتداء فهو صفة موضع العامل إذا كان فارغاً". (عبد الرحمن الحاج صالح، 1996. ص.95).

وقد يتكون من كلمة واحدة وهي عبارة عن فعل ناسخ مثل كان وأخواتها؛ أو حرف ناسخ مثل إنّ وأخواتها"، أو تركيبا مثل ظننت وحسبت:

جدول (1) مواضع العوامل و المعمولات في التركيب

عمود 1	عمود 2	عمود 3	
موضع العامل	موضع المعمول 1	موضع المعمول 2	
Ø	الطفل	جالس	الابتداء
كان	الطفل	جالسا	العامل كلمة واحدة
صار	الطفل	جالسا	
صبح	الطفل	جالسا	
بات	الطفل	جالسا	
ظل	الطفل	جالسا	
ظننت	الطفل	جالسا	العامل تركيب
حسبت	الطفل	جالسا	

يكون العامل متبوعا بالمعمول الأوّل (عمود 2) وهو العنصر اللغوي الذي لا يمكن أن يسبق العامل في التركيب، بل يتبعه دائما ويُشكل مع عامله زوج ا مرتبا: (عامل/معمول) ويُمثل كل العناصر اللغوية التي ترتبط بالزوج المرتب (ع← م1). ويعتبر المعمول الثاني عنصر حر، يمكن أن يتقدم أو يتأخر في التركيب تبعا لطبيعة العامل "العامل يوجد أوّلا ثم بعد ذلك يوجد معموله، ولا يكون الشيء عاملا ومعمولا في آن واحد." (الحاج صالح، 2006، ص.70). ويمكن تمثيل هذه المواضع في الصيغة الرياضية التالية:

الشكل (1): نواة الجملة العربية حسب النموذج الخليلي (فوزية بداوي، 2018، ص.245)

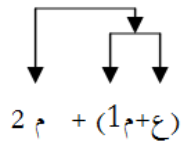

ع: العامل النحوي في الجملة الاسمية (كان وأخواتها).

م1 :هو المعمول الأوّل والمتمثل في كل العناصر التي يمكن أن تشغل موضع اسم كان.

م2: هو المعمول الثاني والمتمثل في كل العناصر التي يمكن أن تشغل موضع خبر كان.

6- 3 القياس: يحصل القياس في النحو العربي بناء على العملية المنطقية الرياضية التي سماها الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح تفريعا من الأصل على مثال سابق حيث يقول: "والذي يجهله معاصرونا هو المثال أي الصيغة التي تعود الناس على العثور عليها في مستوى الكم فقط له أيضا نظير في مستوى التراكيب فقد حمّلوا الجمل بعضها على بعض فاكتشفوا أنّ كل الجمل العربية تتكون من عنصر يتحكم في جميع العناصر الأخرى فسموه العامل وأنّ له معمولين أساسيين، ولا يجوز أبدا أن يتقدم المعمول الأوّل الذي لا يستغني عنه عامله ."(عبد الرحمن الحاج صالح. 1996. ص.95). ومعنى هذا أن التراكيب العربية تبنى دائما على مثال سابق يتحكم في ترتيب العناصر في التركيب كل في موضعه، وفي العلاقات فيما بينها.

6-4 المثال: هو الصيغة أو الوزن الذي نتّبعه في إنتاج الكلام سواء كان كلمات، أو جمل. فمثال الجملة الاسمية هو مجموع المواضع التي تشغلها العوامل والمعمولات في التركيب، كل في موضعه. ومجموع التحويلات الممكن تطبيقها على الجملة انطلاقا من الأصول إلى الفروع " المثال عند النحاة العرب هو مجموعة من المواضع الاعتبارية مرتبة ترتيبا نعينا

يدخل في بعضها، وقد تخلو منها، العناصر الأصلية وفي بعضها الآخر الزائدة" (عبد الرحمان الحاج صالح، 2012، ص.16).

5-6 الموضع: المواضع هي أماكن تشغلها الوحدات اللغوية من الأصول إلى الفروع بالزيادة، أو بالتحليل العكسي بالرجوع إلى الأصل. " الموضع كمصطلح نحوي هو في ظاهره مكان الوحدة في درج الكلام الذي يقع فيه استبدال عنصر بعنصر." (عبد الرحمان الحاج صالح، 2012، ص.70).

للموضع أهمية كبرى في تفسير البنية اللغوية في مختلف مستوياتها، حيث نجد أنّ "للوحدات اللغوية مواضع خاصة في تركيب الكلام. فإذا وضعت في غير موضعها فإما أن يقبح ذلك في غير الشعر، وإما أن يكون لحنا لم تتكلم به العرب. "(الحاج صالح، 2007، ص.10) وهذا يعني أننا لا يمكن أن نركب كلاما في صورة ألفاظ وجمل أو خطاب دون احترام موضع كل عنصر لغوي مع الآخر في الجملة.

6-6 البناء والوصل: ترتبط عملية إدخال الزوائد في التراكيب بمفهوما الوصل والبناء. فمثلا العلاقة بين أداة التعريف والنواة في اللفظة الاسمية (ال...ولد) هي علاقة وصل، لأنّه يمكننا حذف هذا العنصر اللغوي دون أن تصاب النواة بخلل. وفي حالة الجمل المتكوّنة من عامل ومعمولات مثل: (كان الجو جميلا)، يؤدي حذف المعمول الأوّل «الجو» إلى تفكّك في البنية التركيبية، لأنّه عنصر أساسي في التركيب. والعلاقة بينه وبين بقية العناصر هي علاقة بناء وليست علاقة وصل.

7- الدراسات السابقة:

1-7 دراسة نعامة فريدمان Naama Friedman (2001): الموسومة بـــ"الاضطرابات التركيبية والحقيقة النفسية للتشجير التركيبي" .

اعتمدت هذه الدراسة على تطبيق سلسلة من الاختبارات لفحص الكلام العفوي والمُوجه في اللغة العبرية والعربية والانجليزية. وبيّنت النتائج وجود اختلافات واضحة بين إجابات المصابين المتحدثين باللغة العربية والعبرية والانجليزية مما يوضح أهمية الأخذ بعين الاعتبار طبيعة البنى والمبادئ التي تتحكم في تسيير التراكيب في لغة ما، قبل الانتقال إلى دراستها عند المصابين باضطراب لغوي معين.

2-7 دراسة ليزة ماكنتي Lisa MCENTEE (1993): تحت عنوان" سمات عمه التراكيب في حبسة بروكا".

التي ارتكزت على دراسة اضطرابات الزمن (case making) والمصدر (To) و(complementizers determiners) باستغلال نظرية العامل والربط الإحالي. الهدف من هذا التحليل هو إعداد وصف شامل للأدوات النحوية المستعملة معتمدة على تحليل كلام شخص مصاب بعمه التراكيب الحاد. وقد بينت النتائج عدم استعمال المصاب في الجملة الهدف الرأس الوظيفي (I constituent are)، حرف الربط (from) وأداة التعريف (a /the) والمفعول به للجملة الفعلية (vp complement).

3-7 دراسة يوسف قرودزنسكي Yocef Grodzinsky (1986) : تحت عنوان "اضطرابات الكلام والنظرية النحوية".

اعتمدت هذه الدراسة على نظرية العامل والربط الإحالي في تحليل الاضطرابات التي تلحق بتوظيف العامل من منظور النماذج التوليدية التحويلية. وقد بيّنت النتائج أهمية الرجوع إلى نماذج لسانية ملائمة للغة المصابين في تحليل الاضطرابات اللغوية.

8- إجراءات البحث:

8- 1منهج البحث: طبقنا المنهج الوصفي التحليلي بهدف وصف وتحليل المظاهر المرضية التي تخص المصابين بحبسة بروكا انطلاقا من سلسلة من الاختبارات وتحديد نوعية الصعوبات التي يعانى منها المصابون في توظيفهم للعوامل والمعمولات.

8- 2 مكان إجراء البحث: اخترنا مصلحة علم الأعصاب ومصلحة الأنف،الأذن والحنجرة (بمستشفى مصطفى الجامعي)، ومصلحة إعادة التأهيل الحركي (بمستشفى بن عكنون) لإجراء الفحوصات الميدانية.

8- 3 عيّنة البحث: بهدف دراسة طريقة توظيف العامل عند المصابين بالحبسة، قمنا باختيار مصابين بحبسة بروكا ناتجة عن إصابة الفص الجبهي الثالث. وقد اعتمدنا في اختيار العيّنة على سلامة الأفراد من أي اضطراب عضوي، أو نفسي قد يؤثر في التراكيب المنتجة.

-الحالة الأولى: السيد (أ.و)، السن 50 سنة، متزوج وأب لطفل. يوحي مظهر التصوير المقطعي المحوسب بآفات إقفارية sus-tentorielle منتشرة في المنطقة اليسرى من الدماغ والناتجة عن جلطة دموية.

-الحالة الثانية: السيد (أ ف)، السن 49 سنة، متزوج وأب لطفلين. أصيب بصدمة دماغية في المنطقة اليسرى من الدماغ متمركزة في الفص الجبهي الثالث.

8- 4 أدوات البحث: اعتمدنا على مجموعة من الاختبارات اللغوية للتعرف على مدى قدرة المفحوصين على توليد بُنى أصلية بسيطة إضافة إلى تكوين تراكيب أكثر تعقيدا، كما فحصنا قدرة المفحوصين على تطبيق التحويلات بإدخال العوامل الملفوظة المتمثلة في كان وأخواتها على الجمل الاسمية النواة. وتتمثل الاختبارات فيما يلي:

8-4-1 اختبار وصف صورة حريق: يتكون الاختبار من مجموعة من الصور تمثل مشهد حريق مأخوذا من اختبار تقييم الحبسة لبلانش دوكارن. نضع الصور أمام المفحوص ونطلب منه ترتيبها ثم قص ما يراه عليها. يتم التحليل بتحديد الجمل البسيطة المتكوّنة من اسمين في صورة مبتدأ وخبر؛ ثم الجمل التي يتم إدخال التحويلات عليها (الزوائد) بإضافة الأفعال الناسخة المتمثلة في كان وأخواتها.

8-4-2 اختبار ملء الفراغات: تعتبر اختبار ملء الفراغات المرحلة الأكثر تعقيدا مقارنة مع المراحل السابقة لأنّه تتطلب إيجاد اللفظ المناسب دون وجود أي مؤشر (مثل الصور) يساعد المفحوص على إيجاد الأجوبة المناسبة. الهدف من هذا الاختبار هو فحص مدى قدرة المصابين على إيجاد الكلمات الملائمة في المواضع الفارغة في الجمل، وتحديد الصُعُوبات التي يجدونها في إنتاج التراكيب. تكون هذه التمارين مرتبة من الأصول إلى الفروع على الشكل التالي:

1- جملا تحمل فراغا في موضع المعمول الأوّل ونطلب من المصاب إيجاد اللفظ المناسب لها مثال:

(..... واسع)، (البيت واسع)

2- جملا تحمل فراغا في موضع المعمول الثاني: (الكتاب.....)، (الكتاب مفيد)

3-جملا تحمل فراغا في موضع اسم كان (أو أخواتها): (كان.....أزرقا)، (كان البحر أزرقا)

4- جملا تحمل فراغا في موضع خبر كان (أو أخواتها): (أصبح الحرّ.....)، (أصبح الحرّ شديدا)

8-4-3 اختبار تركيب الجمل:

تتكون المهمة من كلمات موضوعة فوق أقصوصات، نطلب من المفحوص ترتيبها في جملة. الهدف منها هو فحص كيفية تطبيق المصابين بالحبسة للتحويلات والصعوبات التي يلاقونها نتيجة للانتقال، في إعداد تراكيبهم، من الجمل البسيطة إلى الجمل الأكثر تعقيدا.

9- خطوات التحليل: اعتمدنا في تحليل المعطيات على مَبدَأي الأصل والفرع وهو ما يُميِّز النحو التركيبي الخليلي (عن النحو الأجنبي الذي يعتمد في معظمه على التحليل الأُفُقي: "فالتحويل هو الذي يحدد الوحدات في النظرية الخليلية. ثم إنّ النظرية لا تفصل بين المحور التركيبي ومحور الاستبدالات ولا تنظر إلى كل واحد منهما على حدة بل تجعل كل واحد منهما تابعا للآخر بحيث تنظر إليهما معا أي في الأعمدة الاستبدالية في مجموعها مراعيا الترتيب التركيبي في الحركة التفريعية التي تنقلنا من الأصل إلى الفروع والعكس."(عبد الرحمن الحاج صالح، 2007، ص 382). ويكون ذلك بـــــــــ:

-الانطلاق من أبسط تركيب وهو الأصل المتكوّن من عامل ومعمولاته (جمل بسيطة نواة).

-الانتقال إلى الفروع من خلال إدخال ألفاظ جديدة إلى الأصل تبعا للحاجيات التواصلية للفرد. وتتم هذه العملية بتطبيق التحويلات بحمل الكلام بعضه على بعض، ومنه استخراج الترتيب الخاص بالجملة على النحو التالي:

الشكل (2) (فوزية بداوي، 2015، ص.65)

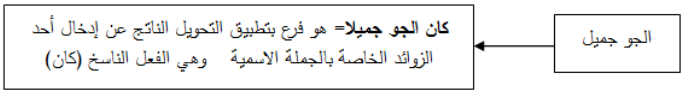

10- تحليل النتائج: بعد جمع المعطيات وتفريغها، قمنا بتحليلها باستخراج الاضطرابات التي تميّز توظيف العامل في الانتاجات اللغوية عند المصابين بالحبسة.

أ- **الحالة الأولى**: السيد (أ.ف) :

10-1 وصف الحريق: كانت النتائج الخاصة بوصف صور الحريق تتميز بالتردد وعدم القدرة على إخراج الكلمات وإنتاج كلام مسترسل مثلما هو مبيّن في الجدول التالي:

جدول (2) الاضطرابات الخاصة بوصف الحريق

نوعية الاضطرابات	الأمثلة
عدم القدرة على تكملة الجمل	(النار....**ال**....**ما**....النار) (كاين....كاين.....حاجات....حاجة)
عدم القدرة على تكملة موضع م2 بكلمات	(كاين تيو ....تيو**....**)
انتاج لفظات معزولة	(الما.....) (بومبيي...) (رحت بومبيي...) (الما...بومبيي)
خلل في الصيغ الصرفية (مفرد/ جمع)	(طفل....يخرجو)

من خلال هذه المهمة نلاحظ عدم وجود عوامل يمكن أن تحافظ على سلامة البنية التركيبية في الجمل: (طفلة...بومبي) [afla pompyé®]. فالألفاظ التي يُنتِجُها المصاب هي عبارة عن أسماء معزولة الواحدة عن الأُخرى (أسماء أو أفعال) لا رابط بينها. مثلا يقول المفحوص [pompyé] ويتوقف. حينئذ نطرح عليه السؤال التالي: واش راهو يدير:الـــــ [pompyé]؟: فيجيب: (الما) [el-ma]. ثم يواصل الوصف: (طفي النار) (تيو تاع) (كنت.....آه....السخانة) ويتوقف عندما لا يجد الكلمة التي يريد قَولَهَا.

ونظرا للتوقف المستمر عن الكلام عند هذا المصاب نتيجة لمعاناته من فقر الكلمات، فقد استلزم الأمر منّا التدخل في كل مرّة لتحفيزه على مواصلة كلامه. ويعود السبب في تلك التوقفات المتكررة إلى أنّ المصاب يعاني من صعوبة كبيرة في إيجاد الكلمات المناسبة عند تكوينه للجمل سواء كانت جملا بسيطة أو جملا حاملة لعوامل ملفوظة. مثلا يقول كلمة: [pompyé] ويتوقف. حينئذ نتدخل بطرح السؤال التالي: (ماذا يفعل رجل المطافئ) [واش راهو يدير le pompyé؟] فيجيب قائلا: (الما). (طفي النار) (تيو تاع...). وعندما لا يجد الكلمة المناسبة فإنه يتوقف.

2-10 اختبار ملء الفراغات :

جدول (3) الاضطرابات الخاصة بملء الفراغات

رقم البند	نوعية الأخطاء	الأمثلة
1	استعمال كلمات غير ملائمة للموضع الشاغر في الجملة: استعمال فعل عوضا عن اسم	**يروح** سريع
		يشري مر
		يْبان شباب جميل
	استعمال الضمير المنفصل في غير موضعه	**هو** حلو
2	استعمال كلمة تحمل نفس المحتوى المعنوي للكلمة الهدف	البحر **يعوم**
		السفر **يْحوس**
	عدم القدرة على إيجاد الكلمة الملائمة : يقوم بتكرار نفس الكلمة لكنه لا يتمكن من إيجاد الكلمة الملائمة لإكمال التركيب.	قط...قط...قط...قط
	عدم القدرة على إيجاد الخبر (المعمول الثاني)	الثلج**.....**
3	استعمال كلمات غير ملائمة للتركيب	ظل **البرد باردا**
4	استعمال فعل في موضع الاسم الخبر	كان الكراس...**تكتب**

يبين الجدول الصعوبات التي يلاقيها المصاب في ملأ الفراغات. فمثلا في البند3 يستعمل كلمات غير ملائمة للتركيب: (ظل البرد **باردا**). فكلمة (باردا) رغم أنّها اسم يمكنه أن يشغل موضع الخبر في الجملة الاسمية إلاّ أنه قد تسبّب في خلل في تناسق الكلمات في الجملة. فمن حيث المعنى، لا يمكن أن نُخبر عن البرد بالبرودة (رغم أنه معروف بأنّ البرد يتميز بكثرة البرودة) لكن لا يمكن أن نستعمل صفة البرودة مع البرد في نفس الجملة.

-في البند4 (صار البيت...**بيت...بيت...بيت**...): يكرر المصاب كلمة بيت عدة مرات لكنه لا يتمكن من إيجاد الكلمات الملائمة لملأ هذا الموضع.

3-10 اختبار تركيب الجمل:

جدول (4) الاضطرابات الخاصة بتركيب الجمل

رقم البند	الاضطرابات الملاحظة	الأمثلة
1	ترتيب عشوائي للكلمات في الجملة	الجامع...الرجل..هذا...أستاذ
		السرير فوق الوسادة
		المريض يبكي شدة من الوجع
2	تأخير العامل عن معموله مع تقديم المضاف إليه عن الظرف	الحارس **كان** **الباب** أمام
	حذف أداة التعريف من المبتدأ	**طفل** يتألم من شدة الوجع
	تأخير العامل عن معمولاته في الجملة	البيت قريب من المدرسة **أصبح**

في البند 1، الجملة رقم 2: (السرير فوق الوسادة) يقوم المصاب بإنتاج تركيب مضطرب ولكنه سرعان ما يتدارك الأمر بتعويضه بالجملة التالية: (الوسادة فوق السرير). مما يدل على احتفاظه بالقدرة على التمييز بين الجمل الصحيحة والجمل المضطربة خاصة عندما تكون الجمل بسيطة التركيب وسهلة الفهم وكثيرة التداول.

وفي البند 1، جملة 3: **(**طفل يبكي من الوجع شدة):

ع	م1	م2
Ø	طفل	**يبكي من الوجع شدة**

نلاحظ قيام المصاب بحذف أداة التعريف من المبتدأ مع تقديم المضاف إليه عن الاسم المجرور وهذا غير جائز من الناحية النحوية والتركيبية لأنّ الجار يتبع المجرور مثلما نجده في الزوج المرتّب المتكوّن من العامل ومعموله (ع م1): (يبكي من الوجع شدة). ومنه فإنّ الخلل يكمن في موضع التركيب م2.

وفي البند2، الجملة رقم1: (الحارس **كان** الباب أمام) قام المصاب بتأخير العامل (كان) عن معموله الأوّل (الحارس)، فكانت إجابته على شكل: (الحارس كان) بدلا من (كان الحارس)، ويعتبر هذا منافيا لقواعد تركيب العامل حيث لا يسبق المعمول الأوّل عامله، ممّا تسبّب في خلل في التركيب.

وفي الشطر الثاني من التركيب أي في موضع المعمول الثاني (الخبر): (الباب أمام) ← قدّم المصاب المضاف إليه (الباب) عن الظرف (أمام) وهو تركيب غير مقبول من الناحية التركيبية لأنّ ظرف المكان يسبق دائما المضاف إليه.

وفي البند 2، الجملة 3: (البيت قريبا من المدرسة أصبح)، نلاحظ تأخير العامل (أصبح) عن موضعه في بداية التركيب: (**أصبح** البيت قريبا من المدرسة). ويعتبر هذا منافيا لقواعد تركيب العامل في الجملة الاسمية لأنّ العامل مع معموله يعتبران زوجا مرتبا لا يمكن للعامل أن يسبق معموله في التركيب.

ب- الحالة الثانية: السيّد (أ.و):

4-10 اختبار وصف الحريق: كانت النتائج في هذه المهمة على الشكل التالي:

جدول (5) الاضطرابات الخاصة بمهمة وصف الحريق

نوع الاضطرابات	الأمثلة
سوء استعمال الكلمات: الكلمات تستعمل في غير موضعها	(يطفّي الضوء) بدلا من (يطفّي النار)
تكرار الكلمات لتعويض الصعوبة في إيجادها	(بعثوا.. les pompiers..les pompiers…les pompier)
استعمال عبارات مفكّكة	(هنا هاوم طالعين y -secouriw…كي يطلع الدروج… les étages يَبعثوا… chef…تاعُ…الدروج…يبعثوا ..تاعهم)
خلل في اختيار الكلمة في موضع الخبر (م2)	**[النار]** → بدلا من كلمة **[جاو إيطفو الما]**

في بعض الحالات يلجأ المصاب إلى تصحيح الخطأ في اختيار الكلمات: [إيطفي الضوء]، يقول: [النار] ثم يواصل: [إيهَبطها] عوضا عن [إيطفيها]. ويدل هذا على تمكّن المصاب من فهم محتوى الصور لكنه لم يتمكن من إيجاد الكلمات الملائمة لها. ففقدان الكلمة هذا جعل المصاب يبحث فيما تبقى لديه من رصيد معجمي لتعويض الخلل في بناء التراكيب.

5-10 اختبار ملء الفراغات: كانت النتائج المحصل عليها في هذا الاختبار على الشكل التالي:

جدول (6) الاضطرابات الخاصة بملء الفراغات

رقم البند	نوعية الأخطاء	الأمثلة
1	عدم القدرة على ملء الفراغ	(.....واقف)
2	تفسير الكلمات المقترحة بدلا من استعمال الخبر	(المسجد يصليو)
3	استعمال كلمات غير ملائمة للموضع في التركيب: خلل في العلاقة بين العامل والمعمول الأوّل والمعمول الثاني من خلال حذف تاء التأنيث.	(**أصبح** الدار نظيفة)
4	عدم إيجاد إجابة	(ظل المعلم.....)
		(صار الإمام.....)
5	استعمال إجابة غير ملائمة للموضع الشاغر	(كان الكراس الكتاب **هذاك**)

وجد المصاب صعوبات كبيرة في ملء الفراغات حيث بقيت الجمل في معظمها بدون إجابة (البند 3). في حين كانت إجاباته في بعض البنود على شكل ألفاظ غير ملائمة للموضع (البند 4). وقد لجأ المصاب إلى استعمال الوصف أو التفسير بدلا من إيجاد الكلمة الملائمة للموضع (البند 2) (المسجد يصلوو).

10-6 تركيب الجمل: كانت النتائج على الشكل التالي:

جدول (7) الاضطرابات الخاصة بتركيب الجمل

	نوعية الأخطاء	الأمثلة
1	ترتيب عشوائي للكلمات في الجملة	قريب من المدرسة البيت
		أستاذ هذا بالجامعة رجل
	تأخير المبتدأ (الحارس) عن الخبر (أمام الباب)	الباب الحارس أمام
	خلل في موضع الخبر: تأخير (فوق السرير) عن المبتدأ (الوسادة)	الوسادة السرير فوق
	ترتيب عشوائي للكلمات في الجملة	المريض شدة يبكي من الوجع
2	خلط في مواضع الخبر(القط) والمضاف إليه (الكرسي)	بات الكرسي تحت القط
	تأخير العامل (صار) عن معموليه	الباب مفتوحا صار
	خلط في المواضع مع حذف أحد العناصر المكوّنة للجملة	الكرسي الطفل ينام في.....
	ترتيب عشوائي للكلمات	من أصبح المدرسة البيت قريبا
		شدة في ظل الوجع يتألم الطفل

من هنا نلاحظ الصعوبات الكبيرة التي وجدها المصاب في تركيب الجمل حيث طغى عليها الترتيب العشوائي للكلمات. ويتضح ذلك من خلال عدم احترام مواضع العوامل والمعمولات من تقديم وتأخير، وخلل في موضع المبتدأ في صورة كلمات غير ملائمة، واستعمال التقديم والتأخير في موضع الخبر (حينما يكون هذا الموضع عبارة عن تركيب) مما ينتج عنه خلل في البنية التركيبية التي ينتجها المصاب.

يمكن أن نفسر هذه المظاهر عند المفحوص انطلاقا من النموذج التركيبي الخليلي بعدم القدرة على الانتقال من الأصول إلى الفروع. فنجد أنّ المصاب في غالب الأحيان يكوّن جملا بسيطة متكونة من مبتدأ/خبر ولكنه لا يتمكن من تكوين جملا أكثر تعقيدا بإدخال الزوائد المتمثلة في العوامل والمعمولات.

من خلال هذه النتائج، استخرجنا الملاحظات التالية:

-تقديم المعمول الأول عن العامل والذي يعتبر تركيبا خاطئا من وجهة نظر نظرية العامل.

-إدخال علامة التأنيث في كلمة "المدرسة" مع إعادة صياغة التركيب في الصورة التالية: "المدرسة قريبة من البيت" بدلا من "البيت قريب من المدرسة" وهي الجملة المنتظرة.

-" القط بات تحت الكرسي" هو تركيب صحيح من حيث الاستعمال رغم عدم موافقته للقياس.

بناء على هذه النتائج، يمكن تلخيص الاضطرابات التي يعاني منها المصابون بالحبسة بالاعتماد على النموذج الخليلي الحديث كما يلي:

-اختيار غير ملائم للألفاظ من حيث المحتوى في موضع المبتدأ (م1).

-ترتيب الألفاظ بطريقة غير منتظمة دون الاعتماد على مثال سابق.

-عدم وجود بناء بين الألفاظ المكوّنة للجملة: إنتاج جمل في شكل لفظات معزولة الواحدة عن الأخرى.

-تأخير العامل عن المعمول الأوّل.

-استعمال الحذف في بعض المواضع في التركيب.

-عدم القدرة على الإنتقال من الأصل إلى الفروع بتطبيق التحويلات.

-اختيار غير ملائم للزوائد (مثل العوامل) في الجملة.

من هنا تتجلى أهمية العامل في بنية الجملة. فهو عمدة التركيب، إذا غاب؛ أو تغيّر موضعه؛ أو أنّه عُوّض بلفظ آخر غير ملائم، يؤدي هذا إلى تفكك البنية التركيبية.

خاتمة:

من خلال النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث، لاحظنا كثرة الصعوبات في المهمات الأكثر تعقيدا مثل اختبار تركيب الجمل الذي يتطلب تحكم الشخص في قواعد تركيب الجملة وخاصة أنّ هذه القدرة هي الجانب الذي يجد فيه المصاب بحبسة بروكا مشكلا نظرا لطبيعة إصابته "يجد المصابون بالحبسة صعوبات في إدخال الزوائد الخاصة بالتراكيب في الجمل الأصلية المتكونة من مركب اسمي ومركب فعلي". (john G.Dubley et Marie julien ،1981). فمثلا يلجأ بعض المصابين إلى حذف جزء من الكلمات المكوّنة للجملة التي يكون العامل فيها غير ملفوظ كأن تحذف الكلمة الأولى (المعمول الأوّل أو المبتدأ) أو المعمول الثاني (الخبر): " في مهمة استرجاع الجُمل، لاحظ ماهلر أنّ معظم الأخطاء تتمثل في تبسيط الجمل، مع نسيان إحدى أو عدة تحويلات." (جون كارون. 1985. ص. 133). وهو ما لاحظناه في بحثنا مع حذف الكلمات المتمركزة في بداية الجملة، في وسطها، وأحيانا في آخرها.

نفس الصعوبات نجدها في مهمة ملء الفراغات التي تتطلب القدرة على اختيار اللفظ المُناسب للموضع الشاغر في التركيب. ومن المظاهر المرضية في تركيب الجمل نجد عدم القدرة على الحفاظ على ترابط الكلمات، أي عدم احترام العلاقات النحوية بين التراكيب سواء كانت علاقة بناء أو علاقة وصل مما يؤدي إلى إنتاج جمل مفككة وغير مترابطة. ويتوافق هذا مع ما وجده (caramazza ; 1989) في تحليله للجمل عند المصابين بالحبسة، حيث توصّل إلى أنّ المصاب يستعمل جملا مختصرة من حيث الطول وبكثرة حذف حروف المعاني بالإضافة إلى وجود أخطاء في الاستبدالات، وفي ترتيب الكلمات في جمل.

ولا يكمن المشكل في مهمات تركيب الجمل، في إيجاد العوامل والمعمولات فقط؛ بل في كيفية استعمال الألفاظ، أي في الميكانيزمات اللسانية التي يوظفها المصاب عند إنتاجه للكلام.

فعند الإصابة بالحبسة، تصبح هذه المُثّل اللسانية التركيبية مضطربة، مما يؤدي ، في غالب الأحيان، إلى إنتاج عبارات مفكّكة، يغيب فيها الترابط بين الألفاظ، أي أنّ السبب في ظهور الاضطراب، يرجع إلى عدم القدرة على الانتقال من الأصول إلى الفروع.

وفي حالات أخرى، يظهر الاضطراب في صورة حذف لبعض المواضع؛ أو تقديم للبعض منها، أو تأخيرها؛ وتزداد الصعوبات كلما ازداد تعقيد المهمات المقترحة.

وبالتالي فالتحكم في المُثّل التي تتشكّل منها الجمل في صورة أصول وفروع، بدخول عناصر في الجملة، وخروج أخرى في صورة تحويلات مرتبطة بقواعد تنتمي إلى نظرية العامل، تسمح بالحفاظ على صحة التراكيب وسلامتها من أي خلل، ومنه سلامة الإنتاجات اللغوية للأفراد.

فالرجوع إلى النموذج الخليلي مكّننا من التعرف على الاضطرابات اللغوية في الحبسة وأسبابها والتي ترجع بالدرجة الأولى إلى عدم القدرة على التحكم في توظيف العوامل والمعمولات. ففقدان هذه القدرة يؤدي بالشخص إلى إنتاج كلمات منفردة غير مترابطة فيما بينها، لأنّ العامل هو بالدرجة الأولى علاقات وجوبيه بين الكلمات في التركيب، وألفاظ ضرورية الاستعمال في الجمل، وهو ما لم يتمكن المصاب بالحبسة من القيام به.

المراجع:

-بداوي فوزية. (2005). تحليل لساني لاضطرابات الكلام في مستوى التراكيب لدى المصابين بالحبسة وتأثيرها في الخطاب: تطبيق النظرية الخليلة الحديثة. ماجستير في علوم اللسان والتبليغ اللغوي. ص ص65، 38

- بداوي فوزية. (2015). دراسة تحليلية لطريقة توظيف العامل في كلام المصابين بالحبسة. عند عيّنة من الراشدين الناطقين بالعربية. التركيب الاسمي نموذجا. رسالة دكتوراه علوم في الأرطفونيا (غير منشورة).

-بداوي فوزية، (2018). الاختلالات التركيبية عند المصابين بحبسة بروكا باستغلال مبادئ النظرية الخليلية الحديثة. اللسانيات، العدد 2، المجلد 24. ص.245

-الحاج صالح عبد الرحمان. (1996). النظرية الخليلية الحديثة. مجلة اللغة والأدب. معهد اللغة العربية وآدابها. جامعة الجزائر. العدد 10. ص ص85، 95 .

-الحاج صالح عبد الرحمان. (2006). تحديث أصول البحث في التراث اللغوي العلمي العربي. مجلة المجمع الجزائري للغة العربية. العدد 4. ص 70

-الحاج صالح عبد الرحمان. (2007) المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية. الجزء الأوّل. منشورات المجمع الجزائري للغة العربية. موفم للنشر. ص ص. 89، 382

-الحاج صالح عبد الرحمان. (2007). منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية. الجزء الأوّل. منشورات المجمع الجزائري للغة العربية. موفم للنشر. ص. 10

-الحاج صالح عبد الرحمان. (2010). "أقائم أخواك" وطريقة تفسيره عند سيبويه والرضي بالاعتماد على مفهومي الموضع والمثال. بحوث ودراسات في علوم اللسان. الجزء الثاني. موفم للنشر. ص ص. 140

- الحاج صالح عبد الرحمن الحاج صالح. (2012)، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر. ص ص.16، 70، 89

-الحاج صالح عبد الرحمن. (2016)، البنى النحوية العربية، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية.

-السهيلي أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله. (1992) نتائج الفكر في النحو. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى. ص311

-السيّد مصطفى عبد الحميد. (2002). نظرية العامل في النحو العربي ودراسة التركيب. مجلة جامعة دمشق. المجلد 18. العدد (3-4). ص.62

-صاري محمد. (2005). المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة. مجلة اللسانيات، العدد العاشر. ص.17

- Alfonso CARAMAZZA. and HILLIS Argye E. (1989). The disruption of sentence production: Somme dissociation. N°36. Aby Academic Press.

- JEAN CARON. (1989). Précis de psycholinguistique, Puf. P.133

- Sophie CHOMEL-GUILLAUME & Gilles LE LOUP. (2010). Les aphasies, évaluation et rééducation. Masson.

- Na'ama FRIEDMAN. (2001). Agrammatism and de psychological reality of the syntactic tree. Journal of psychological research, vol 30, n°1.

- Yosef GRODZINSKY. (1986). Language Deficits and the Theory of Syntax, Brain and language. N° 27.

- Roman JAKOBSON. (1969). Langage enfantin et aphasie. Editions de minuit.

- Isabelle JAMBAQUE, Laurent AUCLAIR. (2008). Introduction à la neuropsychologie de l'enfant et de l'adulte. Edition Belin. p.69

- Marie JULIEN et John G JULIEN. (1981). L'organisation des liens syntaxiques chez les aphasiques de Broca, in Cahiers du C.I.S.L, n°3, 2.

- Anny LANTERI. (1995). Restauration du Langage chez L'aphasique, De Boeck. p.22

- James D .FIX. (2006). Neuro-Anatomie, De Boeck et Larcier, Bruxelles. p.184

- Lisa.J. McEntee, Kennedy, M. (1995). Profiling agrammatic spoken language: Towards a government and binding framework. 30 (3).

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

فوزية بداوي ، (2021)، **تحليل العامل عند المصابين بالحبسة باستغلال النموذج الخليلي الحديث** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 13(04)/ 2021، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة (ص.ص 385-396).